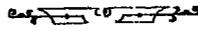


## الضيآء

(٢٣٩)

حتى كادت تجرّ الى ما لاخير فيه . قلنا واغرب من هذا انك ترى قوماً عندنا  
لنتهم افصح اللغات وفيها من كنوز العلم والبلاغة ما يترّ وجوده في سواها  
ومن كتب الدين ما لا يسدّ مسدّها فيه لغة في الارض وتراها من ارض  
الاشياء عند اهلها وتراهم من ازهد الناس فيها واشدهم اهمالاً لها فمنهم من  
يخطئ بينها وبين غيرها حتى يكاد يلحقها بالمالطية ومنهم من هو لاه عنها  
حالة كونه يرى عوامل المسخ والدثور ذاهبةً فيها كل مذهب وقد  
صمّ الفضااء باصوات المحذرين والخطباء وحفيت الاقلام من كتابة  
المقالات المنذرة والفصول المنبهة ولكن لا حياة لمن تنادي ومن يضلّ الله  
فاله من هاد



## أقزام افريقيا

الأقزام جمع قزم بفتحين وهو الصغير الجثة من الانسان والحيوان  
والمراد بهم خلقٌ قصار القامات دون القصر المألوف وهم غير النعاشيين الذين  
سبق الكلام عليهم في بعض اجزاء هذه المجلة لأن القزم من صغر خلقه  
من قبيل السلالة فهي صفةٌ تعمّ الجيل كله والنعاشي من كان كذلك لآفة  
او عارض وساثر الجيل بخلافه

والأقزام اقوامٌ يستوطنون غابات اواسط افريقيا كتب عنهم السر هري  
جُنسُن من عهدٍ قريب بعد ان جال في نواحي اوغندا واوغل في غاباتها  
الوحشية وخصوصاً غابات الكنفو وغربي افريقيا . وفيها ذهب اليه أن هذه  
الغابات كانت ملجأً لجماعات البشر والبهائم التي لم تستطع الثبات في معترك

تتوزع البقاء فقرت من العالم القديم الى هذه النواحي واقامت بها آمنة مستورة عن عيون مظارديها . وعلى رأي هذا العالم يكون اول ظهور الانسان في نواحي الهند وما اليها شمالاً وما يجاورها من الجزر ثم تفرق من هناك في سائر الارض

قال فالاقوام المذكورون بعد ان طردوا من النواحي الهندية اقتصروا الى اثنتين توجهت احدهما شرقاً فتوطنت جزائر المحيط وبلاد استراليا والاخرى نحواً فجابت بلوخستان وارض الجزيرة وبلاد العرب واتتهت الى افريقيا فلبأت الى غالباتها . وهذه الفئة تنقسم الى طائفتين احدهما تعرف بالبانند ومساكنها في اطراف اوغندا والكنغو الحرة والاخرى الاقزام وكتلتها جماعات متفرقة لا تنضم قبائل . والبانند سمر الالوان الى الصفرة ويسميه جنسن اشباه القروء ( *ape-like men* ) لان ملامحهم تشبه ملامح القردة ولأن ابدانهم فيما ذكر مكسوة بوبر اصفر كثيف هو سبب ما في الوانهم من الصفرة . اما فرائهم اي شعور رؤسهم ولحاهم فسوداء حالكة وشفاهم اقل عرضاً من شفاه سائر الزوج وهم يأوون الى اكواخ من الشجر واكثر قوتهم العسل وسرو النحل اي اتقاه قبل ان تنبت اجنحتها ويتعاطون الصيد قليلاً

اما الاقزام فهم قصار القامات جداً تبلغ قامة الرجل المتوسط منهم متراً و٤٠ سنتيمتراً وقد لا تزيد على متر و٢٧، كما ان قامة المرأة قد لا تزيد على متر و٢١ . وهم سمر الالوان الى الحمرة او الصفرة وشعورهم حمراء في الغالب ومنهم من تكون جلودهم وشعورهم شديدة السواد وقاماتهم اطول قليلاً

وهم خلاسيون بين الافزام والزوج  
اما ملامحهم فان انوفهم اشد فطساً من انوف الزوج ولكن شفاههم  
اقل غلظاً ورؤوسهم غائصة بين اكتافهم واعناقهم في غاية القصر وجذوعهم  
طويلة جداً بالقياس الى الارجل وبعضهم تفرج اباهيم ارجلهم عن الاصابع  
الاربع الباقية على ان هذا يوجد في كثير من سائر الزوج  
والافزام شديدو الجبن فلا يدعون احداً يدنو منهم ويفزعون على  
الخصوص من البيض فلا يستطيعون ان يروهم عن قرب ما لم يكونوا مصحوبين  
بواحد من الزوج المجاورين لهم . وهم لا يلبسون على ابدانهم شيئاً ولكن  
اذا دخل بينهم غريب من القبائل الاخرى يسترون بما زر من ورق الشجر  
او لحائه ويتقنون شفاههم العليا ثقبين عن يمين وشمال يجعلون فيها ازهاراً  
او انياباً او غير ذلك بقصد الزينة  
وهم لا يربون المواشي ولا يحرثون الارض ولكنهم يصطادون القردة  
وصغار الحيوان فيأكلون لحمها وينتذون ايضاً بالعسل وسر والنحل كاخواتهم  
البائتد واحياناً يسرقون الذرة والموز وغيرها من اراضي الزوج وربما تغفلوهم  
فدخلوا مساكنهم وسرقوا ما يجدونه فيها وقد يسرقون اطفال الزوج  
ويضعون اطفالهم في مكانهم  
اما مساكنهم فانهم ينون اكواخاً صغيرة يكون طول الواحد منها متراً  
و ٢٠ سنتيمتراً في مثل ذلك عرضاً وارتفاعاً ولكل واحد منهم كوخه واذا  
كبر الصغير منهم واستغنى عن امه ينون له كوخاً صغيراً مثله ويفرشونه  
بورق الشجر

هذا اخصّ ما ذكره هذا الرحّالة في وصف أولئك الاقوام وهم في  
النواحي الاستوائية اشبه بالاسكيمو في النواحي القطبية وسنفرده لهؤلاء فصلاً  
مخصوصاً نتكلم عليهم فيه ان شاء الله

—•••••—

### —•••••— المدرسة الشرقية —•••••—

هي المدرسة التي انشأتها الرهبانية الباسيلية البلدية في مدينة زحلة بهمة  
وأريحية حضرة رئيسها الفاضل الخوري يوسف الكفوري الذي أسست  
على عهده ولم تزل مشمولة برعايته ورفده وهي اول مدرسة وطنية أنشئت  
في جبل لبنان لتدريس العلوم العالية واللغات المختلفة ولا بدع ان تكون  
هذه الرهبانية الكريمة هي السابقة الى هذه المأثرة الجليلة فقد عرف الناس  
من اعمال افرادها في خدمة الدين والعلم ما جعل لها في النفوس مكاناً علياً  
وأثبت لها في التاريخ ذكراً سنياً فما احرى سائر الرهبانيات ان تقفوا اثرها في  
البلاد وان تجعل لوجودها معنى يخرجها عن ان تكون عالة على العباد فان  
الفضل كل الفضل لمن وقف وجوده وموجوده على خدمة ابناء جنسه  
لا لمن قصر همّ دنياه وأخرته على منفعة نفسه وان هذه هي افضل قرابة  
يُتقرب بها الى الله عزّ شأنه بل اشرف عبادَةٍ تُستنزَل بها بركته ورضوانه  
وقد وردتنا في وصف هذه المدرسة الرسالة الآتية من احد الفضلاء  
الذين زاروها في العهد الاخير فرأينا ان نثبتها في هذا الموضع بياناً لمكانها  
وتنويراً بفضل القائمين بعبادتها والرافعين لبنانيها قال  
قسم لي الحظ في هذه الايام أن زرت المدرسة الشرقية التي بنيت